

٣١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

من الشيطان الرجيم ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اي ما نبدل من اية او او نزلها من القلوب والاذهان. نأتي بانفع لكم منها - [00:00:00](#)

او نأتي بمثلها في التكليف والثواب. ولكل حكمة. الم تعلم ايها النبي انت وامتك وان الله قادر لا يعجزه شيء. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:20](#)

يقول الله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها النسخ في اللغة هو الازالة كما تقول العرب نسخت الشمس الظل والناس يطلق وله عدة معان - [00:00:40](#)

وله عدة صور فمنه نسخ الحكم ونسخ النص الذي جاء فيه ومنه نسخ النص مع بقاء الحكم من ذلك مثال نسخ النص نسخ الحكم مع بقاء النص قول الله عز وجل - [00:01:00](#)

اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة. فانه نسخ في الاية التي بعدها وبقي النص وتارة ينسخ الحكم وتارة ينسخ النص ويبقى الحكم مثل والشيخ والشيخة اذا زنيا فانكحوا فارجوها - [00:01:27](#)

البتة فالنسخ معلوم ومنصوص عليه في القرآن ومن حكمة الله البالغة ان الله تعالى يجعل احكاما لفترة معينة يعلمها علام الغيوب ثم انه سبحانه ينسخها كما ابيح نكاح المتعة ثم نسخ - [00:01:51](#)

وكما ابيح في اول الاسلام امر الخمر ولم يجزم بتحريمه ثم نسخ في اثناء الصلاة لا يجوز ان يشرب احد الخمر عند الصلاة لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ثم نسخ بحمد الله بالكلية. والله عز وجل - [00:02:13](#)

حكيم عليهم تقول عائشة رضي الله عنها لو اول شيء نزل لا تشربوا الخمر لا تزنوا لقالوا لا ندعها ابدا. لو ان هذه الاحكام منذ ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم نزلت - [00:02:34](#)

قبل ان تستقر في قلوبهم العقيدة والايامن والخوف والرجاء لما قبلوها لكن لما نسخ الله لما ثبت الله تعالى الايمان في قلوبهم ورسخ في قلوبهم سهل عليهم ان يطبقوا هذه الاحكام - [00:02:50](#)

فكانت مؤقتة الى ان نسخت ولهذا لما نزل حكم الخمر في قوله تعالى انما الخمر والانساب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل انتم منتهون فتحو ابوابهم وسكبوا دنان الخمر وقالوا انتهينا انتهينا. لان الايمان رسخ في قلوبهم. لكن لو نزل في مكة لا تشربوا الخمر مباشرة - [00:03:07](#)

كما قالت ام المؤمنين قالوا لا ندعها ابدا الحاصل ان النسخ من حكم الله البالغة قد اجمع عليه المسلمون لا يحفل بتاتا بكلام الذين لا يعون ولا يفقهون كالمعتزلة واضرابهم - [00:03:35](#)

ممن لهم تشبه باليهود ان اليهود هم الذين نفوا النسخ اهل الايمان على الاقرار. وهذه الاية دالة بصريح العبارة وهي من دلائل حكمة الله البالغة سبحانه. يقول تعالى ما ننسخ من اية او ننسها - [00:03:54](#)

مما قد يرفعه الله تعالى نأتي بخير منها او مثلها وهذا من فضله عز وجل. يكون البديل اما مماثلا لهذا الذي نسخ او يكون خيرا منها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير - [00:04:10](#)

نعم الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي اما علمت ايها النبي انتم وامتك وامتك انت وامتك ان الله تعالى هو المالك المتصرف في السماوات والارض - [00:04:26](#)

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويأمر عباده وينهاهم وينهاهم كيفما شاء وعليهم الطاعة والقبول والقبول والقبول وليعلم من عصى ان ليس لاحد من دون الله من ولي يتولاهاهم ولا نصير يمنهم من عذاب الله - [00:04:48](#)

الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض ومن له ملك السماوات والارض سبحانه وتعالى وهو على كل شيء قدير. فالواجب على العباد الخضوع لامره سبحانه وبحمده والرضوخ وعدم التقدم بين يديه سبحانه - [00:05:12](#)

وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الولي الذي اليه المرء سبحانه. هو الله وحده لا شريك له فوجب على العبد مع هذا ان يسلم لربه فهو الذي له الملك - [00:05:29](#)

وهو الذي على كل شيء قدير. وهو الذي اليه المرء والمصير سبحانه وبحمده فوجب على العبد ان يرضخ لحكمه وامره تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل - [00:05:45](#)

ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل اي بل اتريدون ايها الناس ان تطلبوا من رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم اشياء بقصد العناد كما طلب مثل ذلك من من موسى عليه السلام - [00:06:00](#)

واعلموا ان من من يختر الكفر ويترك الايمان من يختر الكفر ويترك الايمان من يختر الكفر ويترك الايمان فقد خرج عن صراط الله المستقيم الى الجهل ضلال نعم - [00:06:23](#)

السؤال الذي يوجه لانباء الله عليهم صلوات الله وسلامه يجب ان يكون سؤالاً مؤدباً وفي محله وفيه نفع وقد نهيت هذه الامة عن الاسئلة التي لا خير فيها فان السؤال الذي في غير موضعه ولا - [00:06:45](#)

فائدة فيه قد يترتب عليه شيء يضر الناس ولهذا نهينا في هذه الامة ان نسأل ما لا يليق وما لا ينبغي او ما لا فائدة فيه وكان بعض المنافقين يسألون النبي عليه الصلاة والسلام اسئلة على سبيل التعنت - [00:07:02](#)

على سبيل على سبيل الله ينبغي نهوا عن ذلك وغضب عليه الصلاة والسلام من مثل هذا فمن الادب الا يسأل الانبياء الا ما يليق ان يسألوه ان لهم مقاما كريما والامر امر وحي - [00:07:20](#)

والادب واجب على من يؤمن بالله ورسوله معهم ومع هذا الوحي ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل. موسى عليه الصلاة والسلام كان في امة في فيهم تعنت كثير جدا - [00:07:38](#)

وكانوا يسألونه اسئلة لا تليق الله تعالى ولا تليق بنبي الله عليه الصلاة والسلام وكانوا يسألونها لا يليق وما لا ينبغي وتعننتهم كثير وظاهر في كتاب الله عز وجل يطلبون من موسى - [00:07:53](#)

ان يريهم الله تارة يطلبون منه ما لا يجوز ان يطلب من نبي من انبياء الله فحذر الله عز وجل هذه الامة ان تصنع صنيعها فان اولئك قوم فيهم قلة ادب الا من كان من الصالحين منهم فلا يليق - [00:08:13](#)

للامة ان تسلك مسالك الهالكين ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم. ان الله على كل شيء قدير - [00:08:32](#)

اي تمنى كثير من اهل الكتاب ان يرجعوكم بعد ايمانكم كفارا كما كنتم من قبل. تعبدون الاصنام بسبب الحقد الذي امتلأت به نفوسهم من بعد ما تبين لهم صدق النبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه - [00:08:54](#)

الله عليه وسلم فيما جاء به فتجاوزوا عما كان منهم من اساءة وخطأ واصفحوا عن جهلهم حتى يأتي الله بحكمة بحكمه فيهم بقتالهم. وقد جاء ووقع وسيعاقبهم لسوء افعالهم. ان الله على كل شيء - [00:09:14](#)

شيء قدير لا يعجزه شيء يخبر علام الغيوب الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عن حال اهل الكتاب مع هذه الامة فان اهل الكتاب كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم حق المعرفة ويعرفون انه صادق - [00:09:36](#)

ولكن عبثت بهم الاهواء والشياطين حتى صاروا على الحال الذي صاروا عليها من الهلاك الذي اصابهم في دنياهم والذلة والصغار العقاب الاليم والوخيم وهم باقون ومستمرون فحذر الله تعالى هذه الامة وبين مقاصد اهل الكتاب. وعلم انهم لا يمكن ان يحبوا لنا الخير - [00:09:57](#)

وان محبتهم لنا انما هي في وقوعنا في الشر والضلال في ديننا ودنيانا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بعد ان من الله على هذه الامة بالايمان - [00:10:22](#)

والهدى يتمنى اهل الكتاب ان تعود هذه الامة امة كافرة فاسدة فاجرة في دينها وفي اخلاقها ما السبب حسدا من عند انفسهم وهم قوم حساد قوم لا يريدون لهذه الامة الا ما يريده العدو المبغض ذي الضغينة - [00:10:38](#)

والحقد هذا هو ما يريد حسدا من عند انفسهم. هذا الحسد هل هو حسد جاهل لا يدري من بعد ما تبين لهم الحق وهذا هو الداء الذي لا شفاء له - [00:11:02](#)

الا بعذاب في النار وقتال في الدنيا لان من يجهل يمكن ان يتعلم ومن يحسد يمكن ان يكون حسده ناشئا من جهل اذا زال جهله زال حسده لكن الحاسد الذي يحسد بعد ما تبين الحق - [00:11:18](#)

هو عدو للحق. فلماذا عاد اهل الحق حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق في الفترة الاولى كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر والصفح فاعفوا واصفحوا - [00:11:38](#)

وكان يتحمل صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب شيئا كثيرا جدا قال حتى يأتي الله بامرهم فاتي الله بامرهم شرع جهادهم وقتالهم فاصابهم بحمد الله الذلة والصغار وكان اليهود ثلاثة وكانت اليهود ثلاث قبائل - [00:11:54](#)

فاصاب الجميع ما اصابهم من الاجلاء والطرده عن المدينة في حال من الذلة والصغار بعد ان حوصروا ونزلوا على اساس ان يخرجوا من المدينة واصاب الهلاك بني قريظة الذين اجترأوا على نقض العهد مرتين. فان بني قريظة نقضوا عهدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم عفا عنهم - [00:12:16](#)

ثم لما جاءت الموقعة ذات الوقع الشديد على الناس حيث داهم المدينة ما لم يدهمها قط في غزوة الاحزاب من وجود عشرة الاف مقاتل وهذا العدد كبير جدا جدا في العرب - [00:12:43](#)

لا تتصور ان هذا العدد مثل العدد الذي تسمعه الان فان المصيبة الكبيرة التي وقعت على المسلمين بقتل سبعين سماها الله تعالى مصيبة. لان السبعين قديما في العدد ليست كالسبعين الان - [00:13:00](#)

جاء في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يحصى من يلفظ بالاسلام فاحصوا فوجدوا الفا وخمسمائة في فترة قطعا في فترة من الفترات ثم فتح الله عز وجل على الناس واسلموا حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عشرة الاف - [00:13:14](#)

الحاصل ان غزوة الاحزاب وقع فيها هذا الهول العظيم من مدهامة المدينة من تلك الاحزاب فعند ذلك نقض بنو قريظة مرة اخرى وهم خلف المسلمين لان القتال مع العدو الجنود الكثيرة امامك - [00:13:31](#)

الذي خلفك عدو يمكن ان يصل الى النساء والاطفال وكان الامر في نقضهم هذه المرة شديدا فكان حكم الله تعالى فيهم ان يباد اعداء الله ابادا وقتلوا سبعمائة الى ثمانمائة في يوم واحد - [00:13:50](#)

ولم يترك من ذلك الا النساء والذرية سبو وجاء الام للشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم باعهم في ثلاث جهات ايضا فكان ذلك من النكال وهذا الامر الذي امر الله وهذا الشيء الذي امر الله تعالى ان - [00:14:06](#)

ينتظر حتى يأتي حتى يأتي الله بامرهم ان الله على كل شيء قدير. ولا تزال عداوتهم. ويستحي الاستحالة تامة ان يحبوا اهل الاسلام او ان يرجوا لهم خيرا ولهذا يلعبون بقضايا المسلمين هذا اللعب منذ تلك السنين. ويكيّدون لهم الكيد العظيم - [00:14:24](#)

ويدخلون في داخل بلدانهم ويسعون فيما استطاعوا من افسادهم في اعراضهم ودينهم واخلاقهم واقتصادهم وكل شيء لانهم حقدة حقدة بعد ان تبين لهم الحق الواجب على الامة ان تعي امر اعداء الله من اليهود والنصارى. وان تكون على اشد ما يكون من الحذر منهم - [00:14:43](#)

والوفاء بعقودهم وعهودهم شيء لكن امنهم واعتقاد صدقهم ومودتهم هذا من الحمق العظيم الدال على قلة علم الانسان في دينه ودنياه معا فان هؤلاء يتربصون بالامة الدوائر ويكيّدون لها المكائد - [00:15:04](#)

الواجب الحذر منهم فانه من اشد والد اعداء الله والايات صريحة ويأتينا قوله تعالى ان شاء الله في هذه الايات ولن ترضى عنك

اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. فهذا هو الذي يرضيهم. فالذي يظن انه سيرظيهم بكذا وكذا - [00:15:25](#)

من الامور فهو لا يعي امر دينه ولا دنياه نعم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير اي واشتغلوا واشتغلوا ايها المؤمنون باداء الصلاة على وجهها الصحيح واعطاء الزكاة المفروضة واعلموا ان -

[00:15:41](#)

ان كل خير تقدمونه لانفسكم تجدون ثوابه عند الله في الاخرة انه تعالى بصير بكل اعمالكم. وسيجازيكم عليها. امر الله تعالى المؤمنين باقامة هذه الاركان الصلاة وايتاء الزكاة والاشتغال بطاعة الله تعالى. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. ثم بين تعالى ان كل خير

يقدمه العبد - [00:16:07](#)

فانه يجده عند الله اذا كان فيه مخلصا. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. وهذا يعطي المؤمن ملاحظة امر الاخلاص. فان

الخير الذي تقدمه والله تعالى سيجزيك عليه ان اخلصت به - [00:16:33](#)

فلتكن همتك ونظرتك الى رضا الله والى ان تجده موفرا في القيامة. والا ينكد بشيء من العوارض التي تفسد الاعمال. وما تقدموا

لانفسكم من خير تجدوه الله ان الله بما تعملون بصير - [00:16:50](#)

وهذا يشعر والله اعلم المؤمن باهمية ان يجعل نظره تعالى هو المقصد الاعلى والاسنى له الله تعالى يبصر فيما عملت من عمل

صالح من صيام من صدقة من صلاة - [00:17:07](#)

من غيرها من الاعمال فما دام الله يبصرك فليهن عندك بصر كل احد سواه سبحانه وتعالى فعملك تجده والله يبصر سبحانه وتعالى

وفي هذا والله اعلم ما يشعر باهمية ان يرقب الله تعالى وان يراد وحده بالاعمال - [00:17:22](#)

نعم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيتهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي ادعى كل من اليهود

والنصارى ان الجنة خاصة بطائفة بطائفته لا يدخل - [00:17:41](#)

غيرهم تلك اوهامهم الفاسدة قل لهم ايها الرسول احضروا دليلكم على صحة ما احضروا دليلكم على صحة ما تدعون ان كنتم

صادقين في دعواكم. نعم. هذه من الاماني الاشياء التي يتعلل بها - [00:18:03](#)

المفلسون اليهود والنصارى وهذا يدل على ان الاماني الفارغة انها لا تكون من ذوي الرشاد وذوي الايمان اليهود والنصارى يتمنون هذه

الاماني جنة عرضها السماوات والارض اعداها الله لاهل التقوى واهل الايمان - [00:18:27](#)

من الجن والانس اجمعين على مدار منذ ادم البشر الى اخر نسمة من المؤمنين وفي الجن جميع المؤمنين وبين الله طريقها على السنة

رسله عليهم الصلاة والسلام وبما انزل من الكتب - [00:18:49](#)

فمن اطاع الرسول المبعوث اليه فهو من اهل الجنة ممن كان قبلنا في قوم نوح في قوم هود في قوم صالح في قوم موسى في قوم

عيسى لكل احد وفي هذه الامة بين الله على - [00:19:09](#)

لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبما انزل تعالى في كتابه الطريق الذي يصل به المؤمن الى الجنة بتقوى الله والاخلاص له تعالى

واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ادعت اليهود ان الجنة لهم دون غيرهم من النصارى او من المسلمين او من اي احد - [00:19:25](#)

وقالت كل طائفة منهم ان الجنة لنا. وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا يعني قال هذا اليهود او نصارى اي قال هذا النصارى المراد

ان اليهود قالوا ان الجنة لهم - [00:19:43](#)

والنصارى قالت ان الجنة لهم. قال تعالى تلك امانيتهم والاماني ما لا نهاية التعلل الظنون الكاذبة والواهام التي لا اثر لها هذي

يستطيعها كل احد. وهي صنيع المفلس الذي لا عمل عنده ولا علم - [00:19:57](#)

قال تعالى قل هاتوا برهانكم الدليل المبين على ان الجنة لكم ما هو؟ ما البرهان قطعاً لا برهان عندهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم

صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:20:18](#)

اي ليس الامر كما زعموا ان الجنة تختص بطائفة دون غيرها. وانما يدخل الجنة من اخلص لله وحده وحده لا شريك له وهو متبع

للسول محمد صلى الله عليه وسلم في كل اقواله واعماله فمن - [00:20:41](#)

فعل ذلك فله ثواب عمله عند ربه في الآخرة وهو دخول الجنة وهم لا يخافون فيما يستقبلونه الأمر الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا. نعم بين تعالى الطريق - [00:21:01](#)

الذي به يوصل الى الجنة من اسلم وجهه لله وهو محسن هذه الآية تضمنت كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى شرطي قبول العمل الاخلاص والمتابعة اسلم وجهه لله على حال من الاخلاص - [00:21:19](#)

وهو محسن ولا يكون محسنا الا اذا كان متبعا اذ ليس المحسن من ينشئ العمل من تلقاء نفسه دون دليل. فان هذا يصنعه كل احد من المشركين ومن غيرهم ويتقربون الى الله بما يظنون انه يقربهم وهو - [00:21:39](#)

اشد ما يبعده منه تعالى فمعنى قوله من اسلم وجهه لله وهو محسن لا يمكن ان يكون الا فيمن جاء لله تعالى مخلصا متبعا للنبي المبعوث اليه. وقولوا هنا متبعا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يعني في هذه الامة والا فهذا في جميع الامم قبلنا. من اخلص لله واتبع - [00:21:59](#)

الرسول الذي بعث اليه قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو الناجي والذين كانوا زمن نوح ممن اسلموا الوجه لله واخلصوا له تعالى واتبعوا نوحا هؤلاء ناجون. وهكذا من كانوا من قوم هود ومن قوم صالح ومن قوم ابراهيم ومن قوم موسى - [00:22:20](#)

من قوم عيسى ممن كانوا على طريق الانبياء ولم يغيروا ولم يبدلوا. الى ان بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فانقطع طريق الى الجنة الا من الطريق الذي جعله الله تعالى على لسان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:22:40](#)

فلا يمكن ان يسلم احد في الآخرة ولا يمكن ان يدخل الجنة بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الا اذا كان متبعا له صلى الله عليه وسلم فمن اسلم وجهه لله تعالى واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم وهو محسن هذا الذي له اجره عند الله - [00:23:00](#)

وليس عليه خوف والخوف مما يستقبل ولا يصيبه حزن مما يفوته فهذا هو الطريق الحقيقي وهو طريق اهل العلم الراشدين الذين اذا تكلموا تكلموا بالبرهان كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. فاما الاماني التي يقولها اليهود او يقولها النصارى فكما تقدم

هذه اماني ليس لها - [00:23:19](#)

حد وليس لها نهاية ويستطيعها. كل احد غير اليهود والنصارى من الوثنيين ومن البوذيين ومن اي احد الدعاوى شيع والبرهان شيع اخر - [00:23:45](#)